



المدا

من زمن التوهج



ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

www.almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير

مخزي لريم

العدد (5057) السنة التاسعة عشرة

الخميس (4) تشرين الثاني 2021

مخزي لريم



صفحات مطوية من تاريخ العراق القريب يفتحها نجيب محي الدين

د. حميد حسون نهائي



خسر الوسط التربوي والتعليمي في العراق مساء يوم الخميس ٢٥ شباط ٢٠٢١ قامة علمية شامخة متمثلة برحيل الأستاذ الكبير نجيب محي الدين، إذ كان الراحل تقيماً للمعلمين في العهد الجمهوري الأول، وقد كان له خدمات جليلة أستمرت لعقود طويلة من الزمن، لاسيما في قطاعي التربية والتعليم، ولأننا اليوم محزونون على فقده وجدنا من السلوى لنا ولجميع قراء جريدة المشرق الغراء نشر المقابلة الشخصية التي أجريتها معه قبل ثلاث سنوات تقريباً، وبرحيله ندعوا الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وطلبته ومحبيه عظيم الأجر والثواب وجميل الصبر والسلوان إنه سميع مجيب الدعاء. إنا لله وإنا إليه راجعون.



لا أبالغ عندما أقول إن صباح يوم ١١ شباط ٢٠١٨ كان صباحاً مميزاً، وكيف لا يكون كذلك وأنا التقي بشخصية تميزت بالتوازن والاعتدال والموضوعية في حديثها، والإخلاص والتفاني والمهنية والنزاهة في أداء عملها، وحب العراق والولاء له مقياس تقيّمها للشخصيات التي عاصرتها، لذلك رأينا من المفيد جداً، نشر أهم ما جاء في هذه المقابلة الشخصية التي أجريتها مع تقييب المعلمين الثاني في حقبة الزعيم عبد الكريم قاسم بعد الدكتور فيصل السامر، ليتحدث عن ذكرياته، وأبرز محطاته السياسية والوظيفية، بالإضافة إلى تقيّمه لحقبة العهد الملكي بوصفه من مواليد لواء ديالى عام ١٩٢٥، وبذلك يكون شاهد عيان على كثير من الأحداث



وفي ثاني أو ثالث أيام الامتحانات، لاحظت نجل متصرف لواء كركوك مصطفى العيوقبي يمتحن خارجي، وكان يحاول الغش، وكما هي طريقتي المعتادة ابدأ بالتنبيه ثم التحذير وأخرها الإخراج من القاعة الامتحانية، وقد كان معروف عن هذا الطالب بأنه متأخر دراسياً وجاء ليمتحن امتحان خارجي، وبعد تنبيهه وتحذيره لأكثر من مرة، تبين أن الطالب كان فاشلاً، لأنه حاول أن يُظهر بأنه نجل المتصرف، الأمر الذي دفعني إلى سحب دفتر الامتحان منه وإخراجه من القاعة، وبعد الامتحان أبلغت مدير المركز الامتحاني بذلك فامتعض وقال ماذا فعلت؟ ماذا تقول لو الدير المتصرف؟ ولإلنصاف أقول، لم يبد

السياسية والاجتماعية التي عاصرها. من هذا المنطلق، بدأ اللقاء مع الأستاذ نجيب محي الدين، ليتحدث عن التعليم في العهد الملكي، فقال، إن محاباة أبناء الذوات في التعليم، أو في حالات الغش أثناء الامتحانات كانت قليلة جداً، ولم تكن ظاهرة حينها، لأن بعض الشخصيات كانت تعند بنفسها وتتمتع بأخلاق عالية، وتقف بل وتتحدى بعض المسؤولين الذين يسعون إلى انقاذ أبنائهم من العقاب أثناء حالات الغش، يقول كنت في حقبة الخمسينيات مديراً لإحدى الثانويات في بعقوبة، وكنت رهن إشارة مدير المعارف العام، الذي أوكل إلي مهمة إدارة الامتحانات الخارجية في إحدى ثانويات لواء كركوك،

المتصرف أية ردة فعل، أما ابنه فكان بإمكانه أداء بقية الامتحانات لكنه لم يحضر، وفيما يتعلق بي، فقد تم تكريمي وذلك بنقلي إلى وظيفة أعلى وأرقى، وهي معاون مدير دار المعلمين العالية عام ١٩٥٠.

وفيما يخص قبول الطلاب في المدارس، فقد كانت أغلبها تتم على أساس مهني، وتكون على شكل حصص لكل لواء، حسب النسب السكانية، منها على سبيل المثال تخصيص ١٢٠ مقعداً للقبول في دار المعلمين العالية، تتم المنافسة بين المتقدمين ويتم قبول أصحاب الدرجات العالية، وبالنسبة لمدارس البنات فقد كانت قليلة جداً وغير منتشرة، ومعظم الالوية ليس فيها مدرسة واحدة للبنات، ويمكن القول إن نسبة قبول البنات كانت تعادل لواء في كل العراق ويتم القبول على أساس المعدلات العالية أيضاً. ومن المفيد الإشارة إلى ان المدرسة المأمونية كانت أول مدرسة في العراق الملكي، وقد كان الملك فيصل الاول راغباً في أن يكون معلماً فيها، في حين كانت الإعدادية المركزية أول ثانوية في العهد الملكي، لأنها امتداد للعهد العثماني وكانت تسمى حينها "إعدادي ملكي"، للتفريق بينها وبين المدرسة العسكرية التي كان اسمها "إعدادي عسكري"، وقد كانت هناك مدرسة متوسطة تسمى حينها "إعدادي رشدي".

أما البعثات الدراسية خارج العراق، فقد كانت تتم على وفق معايير موضوعية وتنافس بين الطلاب، ليحصل أعلى المتقدمين على فرصة الدراسة خارج العراق، وعلى الرغم من ذلك كله، فهي لا تخلو من المحسوبيات ومحاباة الأقارب والأصهار لاسيما عند انسحاب أو وفاة أحد المتقدمين، الأمر الذي يجعل بعض المقاعد شاغرة، ولكن هذه الأمور كانت نادرة وقليلة وغير مؤثرة، لان أبناء الطبقة الوسطى كان من الممكن قبولهم في البعثات إلى جانب أبناء الذوات.

وفي الموضوع ذاته، أشار الأستاذ الراحل نجيب محي الدين إلى ان أول بعثة دراسية إلى الخارج كانت في عام ١٩٢١، وقد تكونت من تسعة أشخاص، خمسة منهم درسا التربية والزراعة والاقتصاد والكيمياء في الجامعة الأمريكية في بيروت، وأثنى درسا اللغة العربية في القاهرة، وأثنى أيضاً درسوا الطب في انكلترا، وقد شملت هذه البعثة طوائف العراق كافة، لكنها اثار انتعاض بعضهم لاسيما اليهود والمسيحيين الذين اعترضوا وقالوا هناك أسس موضوعية يجب الأخذ بها، منها اللغة الانكليزية التي يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار، لاسيما وان لليهود والمسيحيين مدارس أهلية تقوم بتدريس اللغة الانكليزية، لذلك رأوا انفسهم أكثر إجابة من المسلمين في هذا الجانب.

وتجدر الإشارة إلى ان الملك فيصل الاول لم يكن منحازاً لطائفة معينة، لذلك وبمجرد انتقاد هذه البعثة من الإعلام قام بتكليف رئيس الديوان الملكي رستم حيدر وهو من الشيعة لمتابعة الموضوع، وفعلاً أرسل رستم حيدر كتاباً إلى وزارة المعارف يسأل فيه

داعية الوطنية

علي حسين



لم أكن من المقربين من الشخصية الوطنية نجيب محيي الدين، وكانت معرفتي به متواضعة، لكنني عندما أفكر في تاريخ العراق المعاصر، أتذكر رجلاً مثل حسين جميل، ومصطفى علي وحسين الرحال وصفاء الحافظ ورجل علم ومعرفة ووطنية مثل إبراهيم كبة،

مثلما أتذكر نجيب محيي الدين صاحب الصوت الهادئ والعميق في نفس الوقت، والابتسام التي لا تفارق ملامح وجه الرجل التسعيني، تعرفت على نجيب محيي الدين قبل أكثر من خمسة عشر عاماً وتوطدت علاقتي به وهو يتأثر على حضور فعاليات بيت المدى ليسمع منه الحضور حديثاً رائقاً عن الوطنية وشخصياتها.. قال لي ذات يوم ببساطة محببة: أجد فيما تكتبه لمحات من شبابي عندما كنت عنيداً في مواجهة الاستبداد والظلم، وأنظر إلى وجهه وأرى أن هذه المقارنة مجحفة مع شخصية ناضلت وسجنت وتغربت من أجل عراق ديمقراطي حقيقي، فيما العبد الفقير لله لا يجد من سلاح سوى هذه الزاوية التي صعد رؤوس قرائها بحديث عن الوطنية ونبد الطائفية والتفتيش بين أوراق الكتب.

ظل نجيب محيي الدين، على مدى تسعين عاماً، صورة عن العراق الذي أحبه وعشقه، لا الطائفية أغرته، ولا المحاصصة اقتربت من بابه، كان مثل العراق الذي حلم به، أنيقاً، طافحاً بالأمل. ولم يكن يدري أن العراق سيدير له ظهره في أواخر حياته، ليعيش ما تبقى له من العمر غربياً، في الوقت الذي نجد خيل السياسة يتراقسون فيما بينهم من أجل الكرسي.

ودع نجيب محيي الدين عراقه الذي كان يأمل أن يراه يذهب باتجاه المستقبل، فإذا به يثير معارك الماضي، ويصر ساسته على أن لا حل لمشاكل العراق إلا المحاصصة الطائفية. ما هذه البلاد التي تدير ظهرها للجواهري والسياب والرصافي والشبيبي؟ وتستكثر على نجيب محيي الدين برقية تعزية؟

في هذه البلاد فقط، تقرأ أخبار معارك هيثم الجبوري الذي يريد أن يفصل ميزانية العراق على مفاصله، وتشاهد فيديوهات جمال الكربولي الثورية، وتنتظر ما يقوله الإصلاح عزت الشايندر، وكلها أخبار تصلح عنواناً للمرحلة التي عشنا فيها أحداث مسرحية الضحك على القانون.

عاش نجيب محيي الدين سنواته التسعين مؤمناً بأن هذا الوطن المثير للدهشة لن يكف عن صوغ نفسه كل يوم، يختلف أبناؤه على أشياء كثيرة، لكنهم يتفقون جميعاً على شغف حب هذه البلاد والدفاع عن حريات الناس وأمالهم ومستقبلهم.. والأهم أن يتعلموا الجرأة التي يملكونها، والشجاعة التي يجب أن تراقهم، والإقدام والنضحية التي يجب أن تكون شعاراً لهم.

لايهم، في كل الأحوال الحمد لله على نعمته أن نكون ونظلم عراقيين على طريقة نجيب محيي الدين، لا على طريقة برلمان ٢٠٢١.

برلمانية يسمى مجلسها بـ "مجلس التزكية"، مما سبق يبدو واضحاً، أن وجود الأصهار والأقارب في المناصب كان نتاج طبيعي وأمر واقع نتيجة غياب النظام الديمقراطي الصحيح الذي يعتمد على الكفاءة والقدرة بالإضافة إلى أن ذهنية المجتمع العراقي آنذاك كانت تتقبل هذه الشخصيات التي تنتمي إلى أسر ذات وزن كبير ومقبولة اجتماعياً وكان معظمهم محترمين في الوسط العراقي ومن هؤلاء السيد رشدي عبد الهادي الجبلي الذي أصبح وزيراً لأكثر من مرة في عقد الخمسينيات، وهو بالرغم من أنه خريج الجامعة الأمريكية في بيروت، لكن بالمقاييس الموضوعية والكفاءة التي تحتاجها الوزارة ليس له نصيب في هذا المضمون، لابل لا يأتيه دور لوجود الأكفأ منه، لكن لأن والده السيد عبد الهادي الجبلي الذي كان نائباً ووزيراً فضلاً عن أنه أحد أبرز وجهاء وأعيان بغداد لاسيما في مدينة الكاظمية المقدسة أعطي هذا المنصب.

وفي حديثنا عن الأحزاب السياسية تطرق الأستاذ نجيب محيي الدين عن انتمائه إلى الحزب الوطني الديمقراطي عند تأسيسه عام ١٩٤٦، حينما كان في المرحلة الثالثة في دار المعلمين العالية، وعن رئيس الحزب كامل الجادرجي قال، "لم يظهر منافس له (كامل الجادرجي) في صفوف الحزب ولأنه يمتلك المؤهلات والمكانة بقي مسيطراً على الحزب حتى عام ١٩٦١، ولو كانت هنالك زعامات أقوى منه لوصلت إلى رئاسة الحزب، حتى الذين كانوا بالضد من كامل الجادرجي كانوا ينتقدونه في مجالسهم الخاصة فقط، ولم يكونوا منافسين له وقتلوا في إيجاد بدلاً عنه. وينطبق الأمر نفسه، على عبد الفتاح إبراهيم رئيس حزب الاتحاد الوطني، وعزيز شريف رئيس حزب الشعب، ومحمد مهدي كبة رئيس حزب الاستقلال، الأحزاب السياسية بشكل عام كانت تحتاج إلى الديمقراطية، لأن زعماءها استحوذوا على رئاستها لفترات طويلة، لكن عدم ظهور زعامات حزبية تنافس القادة، أسهم في بقائهم هذه المرحلة الطويلة، والحقيقة المرة، إن معظم طاقم العهد الملكي غير مؤمنين بالديمقراطية والحياة الحزبية، ومنهم توفيق السويدي الذي ترك رئاسة "حزب الاحرار" الذي أسسه إلى سعد صالح وهو أقرب الناس إلى الديمقراطية وكان شخصية جديرة بالتقدير والاحترام.

أما محمود أحمد السيد وعبد القادر إسماعيل وعبد الفتاح إبراهيم فكانوا أقارب، ومن القلة المعدودة المثقفة حينها، لأنهم من حملة الشهادات، والأخير كان قدر أرسل في ثالث بعثة علمية، ليتخرج من الجامعة الأمريكية في بيروت، أما عبد القادر إسماعيل بالإضافة إلى حسين جميل فقد تخرجا من كلية الحقوق، وبالتالي جمعتهما الثقافة واستوعبتهم جماعة الاهالي، وقد حاولوا تأسيس حزب لكنهم لم يفلحوا، والنتيجة انتمى عبد القادر إسماعيل إلى الحزب الشيوعي، وتوزع الآخرون على مدارس فكرية شتى.

عن آلية إختيار هؤلاء الأشخاص، وقد كان الجواب ان الإختيار كان وفق اسس ومعايير موضوعية، منها الكفاءة وحسن السيرة وعدم القدرة المالية أي من أسر غير ميسورة، لأن الأسر الميسورة تقوم بتدريس ابنائها على حسابها الخاص، وقد قامت وزارة المعارف بتعريف الأشخاص التسعة واحداً واحداً، وكانوا جميعاً ممن تنطبق عليهم الشروط، ولم تعتمد مسألة النسبة السكانية، واتذكر ان أحدهم كان يهودياً اسمه "جك عبودي"، يعمل أستاذاً في كلية الطب، ومختص بمرض الأعصاب ويُعد من أفضل الاطباء العراقيين علماً وسلوكاً.

وبما ان الحديث مع الأستاذ نجيب محيي الدين يمثل شهادة تاريخية عن العهد الملكي الذي عاش فيه أكثر من ثلاثة عقود، انتهزنا الفرصة لمعرفة تقييمه للنظام السياسي آنذاك، والدستور والانتخابات، فقال، للأسف يوجد الآن توجه لتبويض سيرة النظام الملكي، وكأنه نظام لا توجد فيه أي شائبة، لكن إن النظام الملكي فيه من الإيجابيات، لكن طيلة العهد الملكي (١٩٦١-١٩٥٨)، لا توجد انتخابات حرة نزيهة ماعدا انتخابات عام ١٩٥٤، واستمرت ليوم واحد فقط وأجهضت من قبل نوري السعيد، حيث كانت الانتخابات تتم بالتعيين وليس الانتخاب، وأكثر من ثلثي عمر العهد الملكي كانت فيه أسكام عرفية في معظم أجزاء البلد، ولم تشكل وزارة إلا من خلال التوافقات بين الشخصيات المنتفذة والموالون لهم، والولاء كان له أهمية بالغة في تسنم المواقع، فالبعض يحسب على الإنكليز والبعض الآخر يحسب على البلاط وآخر على نوري السعيد وهكذا كانت الولوات لها ثقل كبير بالإضافة إلى وجود الممتلكين، لكن المسؤول يختار الموالي الكفوء في معظم الاوقات.

على هذا الأساس يبدو المنتهاتون على المواقع والمناصب لاسيما في أوقات الانتخابات لتقديم فروض الطاعة للمسؤولين الكبار، وكان معظم الذين يصلون إلى المواقع الحكومية المهمة من الموالين الذين بإمكان المسؤول الكبير الاستفادة منهم لأن لهم ثقل اجتماعي أو لديهم لوزنية في الخطابة أو ما شابه.

نتيجة لكل ذلك حدثت طرائف في بعض الانتخابات منها على سبيل المثال، يفوز نائب معين من دون أن يرشح نفسه أو هو لا يعلم بالترشيح اصلاً، أو يفوز شخص معين في أكثر من لواء في وقت واحد، والإمانة تقتضي القول إن المركز الاجتماعي والسياسي للعائلة كان له دور كبير وهذه حقيقة شاخصه في العهد الملكي، لأن فيه من نقاط القوة الشيء الكثير الذي يمكن الاستفادة منه. كان في دستور عام ١٩٢٥ نصوص ديمقراطية وكان هم المعارضة وشغلها الشاغل هو المطالبة بتطبيق نصوص الدستور، لكن لا أحد يسمع، ولو كان هنالك تطبيق للدستور والديمقراطية لكانت الانتخابات في تحسن مستمر والدورات البرلمانية المتعاقبة تكون بشكل أفضل، لكن ما حدث كان العكس تماماً، بحيث كانت آخر دورة

من رموز الوطنية والديمقراطية والتنوير والنزاهة في العراق الأستاذ نجيب محي الدين

بقلم عادل حبه



وافت المنية الشخصية الوطنية والديمقراطية الاستاذ نجيب محي الدين عن عمر ناهز السادسة والتسعين في العاصمة الأردنية عمان يوم الخامس والعشرين من شباط عام ٢٠٢١. ولد الفقيه في قرية الخالص (دلتاوة) في محافظة ديالى عام ١٩٢٥، من عائلة مثقفة وأب مثقف يواظب على قراءة المجلات والصحف وخريج المدارس العثمانية. كما انه كان يحتفظ بمكتبة صغيرة لم تسمح زوجته بالاقتراب منها حتى لو كان أحد أبنائه. ربما بناء على وصية تركها الاب لزوجته، هذه المكتبة التي أحتوت على مجلات الهلال، والمقتطف، وكتب نقولا حداد، وشبلي شميل ومؤلفات رواد الفكر التقدمي والاتجاه الوطني. ويشير الاستاذ نجيب محي الدين إلى سيرة والده قائلاً: "قدرت لاحقاً ان والدي كان يؤمن بالفكر التقدمية برغم حرصه على اداء الصلاة". عمل الأب إداري في إحدى دوائر الدولة العراقية، وكانت آخر وظيفة له قبل رحيله المبكر مدير الخزانة في بعقوبة. بعد إنهاء التلميذ نجيب محي الدين دراسته الابتدائية في الخالص، إنتقلت العائلة إلى مدينة بعقوبة، بعد نقل الوالد إلى وظيفة في بعقوبة، حيث باشر التلميذ نجيب محي الدين إكمال الدراسة في متوسطة بعقوبة المتوسطة التي أنشأت في عام ١٩٢٥.



وفي سن مبكر تعرف على الفكر التقدمي الديمقراطي عندما بدأ يتلقى جريدة الأهالي ويطلع على مضامينها في مطلع عام ١٩٣٢. وداوم على قراءتها بعد معاودة صدورها في عام ١٩٤٣ تحت أسم "صوت الأهالي" التي أضحت البوابة للدخول في معترك العمل السياسي والانتماء إلى الحزب الوطني الديمقراطي منذ أول أيام تأسيسه في شهر نيسان عام ١٩٤٦. في تلك المرحلة من حياته السياسية بدأت تتبلورت في ذهنه قيم الانتماء إلى الهوية الوطنية العراقية والديمقراطية والتصدي ونبذ وباء الطائفية والتعصب المذهبي والتعصب العشائري الذي لا يبني بلداً ولا يعزز استقراره وتنميته، كما نرى الآن بأمر أعيننا مع إستفحال هذا الداء الذي يحرق الأخضر واليابس في أرض السواد والجبل. وأصبح معيار المفاضلة عنده في تقييم الناس والأحزاب والتيارات السياسية هو مقدار التعلق للعراق وخدمته. أكمل الفقيه الدراسة الإعدادية في بعقوبة. ويروي الفقيه الاستاذ نجيب محي تلك الأيام في لقاء له مع أحد الصحفيين: "في تلك الأيام كنا نلمس جدية المعلمين وحرصهم على تعليمنا وتربيتنا وكأنهم أبائنا ومازالت اذكر منظر الاصطفاة المدرسي في ساحة المدرسة صباح كل يوم قبل التوجه الى



صفوف الدراسة عندما يتقدم احد التلاميذ لقراءة قصيدة امام المعلمين والتلاميذ وكان معظم الطلاب يترددون ويخجلون، بالنسبة لي كان لي قدراً من الجرأة والرغبة لالقاء القصيدة امام زملائي التلاميذ. ثم إتصحق بدار المعلمين العالية في العاصمة بغداد. وتخرج منها في نهاية الأربعينيات، ليعلن بعدها مدرساً في متوسطة الخالص التي مكث فيها ثلاثة أشهر، وسرعان ما نُقل إلى ملاك مدرسة أعدادية بعقوبة للبنين، ثم أصبح مديراً للمدرسة، ثم معاوناً لدار المعلمين الريفية في بعقوبة في عامي ١٩٥٢-١٩٥١.

بدأت بوادر الحراك الشعبي في العراق يبرز من جديد في الأفق بالرغم من بطش السلطات العراقية آنذاك بالحركة الوطنية والديمقراطية وملاحقة كل أنصار التيار الوطني والديمقراطي التقدمي التي بدأت بإعدام قادة الحزب الشيوعي العراقي فهد ورفاقه عام ١٩٤٩. وساهم الفقيه نجيب محي الدين في مقر عمله في بعقوبة بنشاط لدعم هذا الحراك الذي إندلج في تشرين الثاني عام ١٩٥٢. وأدى ذلك إلى فصله من الخدمة في عام ١٩٥٢ جراء تأييده لمظاهرات طلبة دار المعلمين في بعقوبة، واضطر للعمل في القطاع التعليمي الخاص في بغداد مدرساً في مدرسة الثانوية الجعفرية. وفتح وجوده في بغداد الاتصال والتعرف بزعيم الحزب الوطني الديمقراطي كامل الجادرجي وتطورت العلاقة به مع مرور الزمن، والذي شجعه على الكتابة والنشر في الصحف. ونشر له اول مقال في جريدة صوت الاهالي بتاريخ ١٩٥٣/٧/٢٩ بافتتاحيتها تضمنت "الدعوة الى عقد مؤتمر للمعلمين" لأول مرة في تاريخ العراق. وإنغمر بنشاط في الحركة الوطنية العراقية وتعرض للإعتقال في وثبة كانون عام ١٩٤٨ ضد معاهدة بورنسموث وفي انتفاضة عام ١٩٥٢ ضد القمع الذي وجهته الحكومة العراقية ضد الحراك الطلابي وفي انتفاضة عام ١٩٥٦ ضد العدوان الثلاثي ضد الشعب المصري. وفي عام ١٩٥٧ جرى تعيينه أستاذ مساعد في كلية الزراعة في بغداد، ثم مدير مفوض في شركة الزيوت النباتية العراقية في عام ١٩٥٨ قبيل الثورة.

وفتحت ثورة تموز عام ١٩٥٨ آفاق الإبداع لدى الفقيه نجيب محي الدين، وساهم في تحقيق حلمه بإنشاء نقابة للمعلمين في العراق بعد أن فسحت السلطة الوطنية المجال بتشكيل النقابات والجمعيات في العراق. وانتخب الفقيه نقيباً للنقابة في دورتين متتاليتين في عام ١٩٥٩-١٩٦٠. وكانت نقابة المعلمين في مقدمة كل النقابات التي تشكلت من حيث فعاليتها ونشاطاتها وما قدمته من مكاسب للأسرة التعليمية وللتعليم في العراق، ورفع مكانة المعلم وأهمية التعليم لإنتشال العراق من دائرة الركود والتخلف. وتولى الفقيه منصب مدير التعليم الابتدائي في العراق بعد الثورة. واستطاعت النقابة بقيادته المشاركة بنشاط

الأستاذ نجيب محيي الدين .. وداعاً

رفعة عبد الرزاق محمد



أقول بقي الأستاذ نجيب محيي الدين ممثلاً لمدرسة الأستاذ كامل الجادرجي الى النهاية ، وبقي قريباً من الجادرجي الى وفاته في الأول من شباط ١٩٦٨ (ذكر لي أنه التقى الجادرجي قبل ثلاثة أيام من وفاته) ، ولما حدثت الخلافات داخل صفوف الحزب الوطني الديمقراطي بعد ثورة تموز ١٩٥٨ ، أو بين الثلاثة الكبار في الحزب : الجادرجي وحديد وجميل ، كان محيي الدين من أنصار الأول وإن كان موقفه إيجابياً من حكومة عبد الكريم قاسم ، وبسبب هذا الموقف ولغيره تعرض الى إنتقادات البعض ، ثم كان اعتقاله في انقلاب شباط ١٩٦٣ وتعرضه الى انتهاكات الانقلابيين المعروفة . أقول ان موقف نجيب محيي الدين من عبد الكريم قاسم بقي ايجابياً ، ولعل رقة محيي الدين مقابل قسوة الاستاذ الجادرجي كانت وراء ذلك . وكان محيي الدين - بعد سنوات طويلة - أكثر اقتناعاً بموقف الأستاذ محمد حديد من ان نظام عبد الكريم قاسم نظام وطني يجب مساندته ، لا ان يتخلى الحزب الوطني الديمقراطي الذي كان موضع حب قاسم و إعجابهِ عن سياسة دعم ذلك النظام !

عرف الأستاذ نجيب محيي الدين بدمائه الخلق وطيب المعشر ورقة الطبع ، وتفقدته لأصدقائه مهما ابتعدت السنوات عن اللقاء والتواصل ، وكان متشبعاً بالفكر الديمقراطي ، وقد تجلى ذلك في اللقاءات التي أجراها طالبو الدراسات العليا في الجامعات المختلفة ، فقد كانت الحقيقة منهجه الأثير في تقديم المعلومات لطالبيها ، وصدق الرواية وإن كانت مؤلمة ، وقد سرّني في العديد من الأحاديث أن الأحداث التي لها صلة بتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ، أو ما تعرض له من صنوف الاضطهاد ، أو صلته بعبد الكريم قاسم عندما تولى نقابة المعلمين في عهد قاسم ، هي أحداث تجردت من حساسياتها الشخصية أو السياسية ، وأصبحت في نمة التاريخ ، ولا حاجة الالذكر الوقائع كما هي . وقد أبدى الأستاذ توفيق التميمي في لقائه معهُ استغرابه من ذكر بعض الأحداث التي وجدها موضع نقد لعبد الكريم قاسم ، فكانت إجابته : إنها الحقيقة أقولها وعليك مضاهاتها أو تحليلها اذا انتحلت دور المؤرخ الرصين !!

كانت ولادة الأستاذ نجيب محيي الدين في الخالص سنة ١٩٢٥ ، ثم انتقل والده الموظف الحكومي بأسرته الى بعقوبة ، وليس صحيحاً ما ذكره عدد من الكتاب أن ولادته في بعقوبة التي اكمل فيها الدراسة المتوسطة والثانوية ، حتى التحاقه بدار المعلمين العالية التي أصبح معاوناً لمديرها سنة ١٩٥٠ بعد أن تولى إدارة عدد من المدارس المتوسطة والإعدادية .

تمتع الأستاذ محيي الدين بروح وطنية وثابة ، ولعل تلك الروح ورثها من أبيه الذي كان من قراء المجلات العربية الرصينة والكتب الحديثة ، ومن الطريف ذكره اني القيت كلمة في تكريم الأستاذ محيي الدين في مجلس من مجالس بغداد الأدبية وتحدثت عن أبيه ، وعندما أبدى محيي الدين المحدثي به إعجابهِ بالمعلومات التي ذكرتها عن أبيه ، سألت عن مصدر تلك المعلومات ؟ فقلت له ان الأستاذ كاظم سعد الدين - متعه الله بالصحة - حدثني عن ذلك عند حديثه عن نشاطه في بعقوبة ، فاجابني محيي الدين : لقد صدقت القول فقول سعد الدين حجة!

اعتقل نجيب محيي الدين للمرة الأولى في انتفاضة تشرين الثاني ١٩٥٣ وهو معاون مدير دار المعلمين لمساندته المظاهرات الطلابية في مدينة بعقوبة وهو موظف حكومي ، وتقرر بعدها عزله عن الوظيفة ، فالتحق مدرساً في الثانوية الجعفرية واستقر ببغداد ، فأصبح قريباً من الأستاذ الجادرجي والحركة الوطنية المتأججة في بغداد الخمسينيات . وهنا أود التأكيد على أن تولي نجيب محيي الدين منصب نقيب المعلمين لدورتين من عام ١٩٥٩ ، ليس بسبب انتمائه الى الحزب الوطني الديمقراطي الذي كان زعيم الثورة عبد الكريم قاسم يبدي إعجابهِ (أو انتمائه) به ، وإنما بسبب سمعته التربوية الفاتحة ، وكان توليه هذا المنصب قد أفاد شريحة المعلمين كثيراً للمنجزات الكبيرة لنقابة المعلمين على عهده .

الحديث عن نجيب محيي الدين وعن سيرته الفكرية والمهنية حديث طويل ، ومن محاسن الأيام أن نحتمي به سنة ٢٠١٤ في مؤسسة المدى التي كانت قريبة إليه ، وان تصدر ملحفاً خاصاً به ، وكان ذلك مبعث سعادته التي لا ينساها .. المجد والخلود لذكراه .

كنت اسمع باسمه في العديد من المناسبات ، كأحد الوطنيين الديمقراطيين اللذين أثروا البقاء على منهج الأستاذ كامل الجادرجي الفكري ، ولكني لم احظ بلقائه على الرغم من معرفتي أغلب قيادي الحزب الوطني الديمقراطي التاريخيين واتصالي بهم وإجراء اللقاءات معهم ..

غير أن في مجلس الفاتحة لوفاة والدي في تشرين الأول ١٩٩٧ تقدم الأستاذ خالص محيي الدين الذي تعرفت عليه في مكتبة المشي حيث مجلسها الثقافي العتيق ، وقدم شقيقه نجيب محيي الدين لي ، وكانت تلك المناسبة الحزينة مدعاة لتحقيق مقولة (ربّ ضارة نافعة) ، وفاتحة صلتني بالأستاذ محيي الدين التي استمرت الى استقراره في العاصمة الأردنية قبل نحو سنتين لدواع صحية ، ولكنه استمر بارسال بعض الكتب التي يراها مفيدة لي ، ومنها مجلدات (حديث الثلاثاء) التي تضم المحاضرات التي تلقى في مجلس الأستاذ عطا عبد الوهاب التي آلت بعد وفاة الأخير الى إدارة الأستاذ شوقي ناجي الساعاتي ، وقد أصبح محيي الدين عميد هذا المجلس الكبير في العاصمة الاردنية ، وقد بلغ ما أرسله الأستاذ محيي الدين عشرة مجلدات كبيرة من تلك الأحاديث .



في حملة مكافحة الأمية وتوسيع حملة التغذية في المدارس الإبتدائية العراقية وحملة توفير السكن وتوزيع الأراضي بأسعار رمزية على منتسبي المؤسسات التعليمية وتوفير ضمانات صحية للأسرة التعليمية وتأسيس دور الحضانه لأولاد المعلمات وتوفير الظروف لحصول أفراد المؤسسات التعليمية على الشهادات العليا . وعملت النقابة على وضع معايير مهنية في التعيين والتنقل بعيداً عن قيم بانسة يجري العمل بها بعدئذ أدت إلى تدهور العملية التعليمية ، وتولت النقابة المبادرة في تأسيس جمعية إستهلاكية للمعلمين تعرض سلعتها بأسعار تتناسب مع دخل أفراد الأسرة التعليمية ، إضافة إلى تأسيس صندوق ضمان للمعلمين لمنح القروض لسد حاجاتهم . كما تولت النقابة نشر مؤلفات المعلمين وتشجيع التأليف والترجمة ، وإصدار مجلة "الأجيال" الناطقة بلسان النقابة . وعملت النقابة بشكل مستقل عن الأحزاب السياسية وحاولت الحد من الهيمنة عليها من قبل الأحزاب .

هذه الإنجازات التي حققتها النقابة كانت هي الأخرى محط حقد قوى الردة والظلام في بلادنا ، والتي بدأت بحملة الإغتيالات التي طالت بعض أعضاء النقابة ومنهم المعلم الشهيم مدوح الألويسي الذي اغتيل في ساحة عنتر عام ١٩٥٩ ، ثم تلا ذلك هبوب الريح الصفراء التي عصفت بالعراقيين في ٨ شباط عام ١٩٦٣ التي صفت كل ما أنجزته النقابة إضافة إلى تصفية العديد من رموزها وفي مقدمتهم الشهيد متي الشيخ . وتعرض الفقيه نجيب محيي الدين إلى نفس المصير حيث أضحي نزيل سجون ذلك العهد الأسود ليقتب عدة سنوات في تلك الأقبية ، وليحاكم بعد إنهيار حكم البعث من قبل القاضي والكتّاب العراقي فؤاد التكريلي الذي حكم بإطلاق سراحه وتبرئته من التهم الموجهة ضده . واضطر بعدئذ للعمل كمدير مقوض في شركة المطاط العراقية (١٩٦٤-٢٠٠٣) .

ولعل أجمل ما كتب عنه هو زميله ورفيق درب الفقيه نجيب محيي الدين ، الأستاذ أمجد حسين حين دون هذه العبارات : "أولى سماته أنه لا يتغير ، بمعنى : لا يتلون (وليس بمعنى : لا يتطور) . فمَنْذ عرفته في أواخر العام ١٩٥٩ حتى اليوم بقي "لونه" ثابتاً ، رغم كل "شموس" السلطة التي لونت بأشعتها بشرة الكثيرين . و هنا ، رب سائل يستفهم عن لون "بشرفته" العقلية والسلوكية . هو الذكاء البناء والأستقامة والانفتاح وتحمل الأوزار والتواضع وأنعدام الكراهية وصدق المحبة (التي تقترب أحياناً من الحب ، الذي أفردته للرحلة الغالية عفيفة يوسف عثمان ، شريكة عمره حتى بعد رحيلها" .

سلاماً لأبي سعد وهو يفارقنا إلى مثواه الأخير ، يفارق محبيه ، ويبقي على تراث مجيد حققته هذه الشخصية العراقية الوطنية التنويرية . لترقد أيها العززي يسلم وللعائلة الكريمة آل محيي الدين ولكل رفاق دربه ولكل محبيه آيات من الصبر والسلوان .

نجيب محيي الدين أسم على مسمى

د. علي كاظم الرفيعي *



التقدمية لرجال الفكر والسياسة خلال مراحل دراسته توجه للعمل في حقل السياسة بالارتباط بالحزب الوطني الديمقراطي عام ١٩٤٦ العام الذي شهد أول مرة اجازة عدد من الأحزاب السياسية اليسارية والقومية في حكومة رئيس الوزراء آنذاك المرحوم توفيق السويدي. ظل الفقيه وفياً لأفكار الحزب الوطنية التقدمية التي تبناها حتى يوم وفاته. اهتم كثيراً بالعلاقات الاجتماعية في حياته، ولهذا عرفته المنتديات الثقافية والسياسية في بغداد والعاصمة الأردنية عمان خلال السنوات الأخيرة من حياته. كان يتابع يومياً رغم اعتلال صحته أخبار العراق داعياً أصدقاءه والشخصيات الوطنية الى العمل بروح الجماعة لتوحيد الصف بأفق وطني يسمو على الخلافات الجانبية، بهدف خدمة بلدنا الذي يواجه تحدياً خطيراً على مستقبله ومستقبل أبنائه. شكل رحيله خسارة كبيرة لحركة السلم والتيار الاجتماعي الديمقراطي، فقد كان أحد أعمدتها المبرزين، مناضلاً وطنياً وأباً لجيل الشباب الذين تعرفوا اليه وصديقاً وفياً لمعاصريه. رحمك الله يا أبا سعد... نم مطمئناً فشفلة الحق التي حملتها لا تنطفئ.

غادرنا مساء الخميس المنصرم ٢٥ / ٢ / ٢٠٢١ في رحلته الأبدية رجلاً تربوياً جم الصفات الإنسانية الحميدة، نلکم هو المربي والشخصية الوطنية الأستاذ نجيب محي الدين. أحب العراق وأهله، وطنياً صادقاً في أيمانه ومشاعره، عفيفاً زاهداً في حياته، لم يساوم ولم يتخاذل طيلة مسيرة حياته الاجتماعية والسياسية، مثل انموذجاً نادراً للمخلصين في حب اوطانهم. ترعرع فقيدنا الغالي وسط اسرة متوسطة الحال برعاية أبوين اهتمتا بتربيته، وكان والده رجلاً متتوراً أولى ولده الاهتمام خلال مراحل دراسته. عرفته المؤسسة التربوية تلميذاً نجيباً في مراحل دراسته، وتأثر بجيل المعلمين في ثلاثينات واربعينات القرن الماضي، اذ وجد فيهم الحرص والإرشاد التربوي، وبسبب هذه البدايات استهوته مهنة التعليم متأثراً بسلوكهم. توجه بعد اكمال المرحلة الثانوية في مدينته بعقوبة الى الدراسة في دار المعلمين العالية في بغداد ليتخرج منها في نهاية الاربعينات من القرن العشرين، وبعد تخرجه مارس العمل مدرساً في حقل التعليم الثانوي وتدرج في مواقع إدارية قيادية فيه. بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ تم انتخابه نقيباً للمعلمين في العراق لسمعته الطيبة وسلوكه الابوي القويم.

بسبب توجهاته الوطنية واطلاعه على الأفكار

× الأمين العام للتيار الاجتماعي الديمقراطي

نجيب محيي الدين .. صورة قلمية

توفيق التميمي



على تجنب اشارة الحساسيات التاريخية، وتسليط الضوء على مسببات الخلاف بين رفاقه مؤسسي الحزب الوطني الديمقراطي التي كانت من جرائها حصول تصدعات وخلافات لم تؤثر في تصديق البنية التنظيمية لهذا الحزب فقط، بل اثرت كذلك في اهتزاز وخلخلة البنية التنظيمية الحزبية لقوى اليسار والديمقراطية في مواجهة المد العسكري والارهابي طوال العهدين الملكي والجمهوري. اتمنى ان يعيىش نجيب محيي الدين المولود العام ١٩٢٥ في قضاء دلتناوه (الخالص في ديالى) ويبقى لأطول مدة ممكنة بيننا شاهداً حياً على زمان ضاعت ملامحه البيض وغابت خصال اهله الطيبين المعروفين بالعبقة والنزاهة والولاء للعراق الواحد من دون تشظياته العشائرية او الطائفية او الدينية التي نلمسها هذه الأيام . تبوأ محيي الدين منصب نقيب المعلمين في عهد الزعيم عبد الكريم قاسم لدورتين متتاليتين بين الاعوام ١٩٥٩ و ١٩٦٠، وحقق فيهما انجازات للأسرة التعليمية مايزال يتذكرها الاحياء منهم او ابناؤهم او أحفادهم من توزيع قطع اراضى بأثمان رمزية وضمانات صحية وتسهيلات لاكمال دراساتهم العليا وغيرها، كما تبوأ منصب مدير عام التعليم الابتدائي في عهد الزعيم قاسم، وفي هذه المدة لم يثبت خصومه السياسيين من حكومة الحرس القومي وهم يودعون الاعتقال لمجرد انه موظف في حكومة الزعيم قاسم اي دليل مادي يثبت تورطه في قضية فساد او تلاعب اداري، مما اضطرهم لاطالة مدة اعتقاله فعسى ان يعثروا على دليل واحد لادانته ومن ثم محاكمته ففتشوا في مسعاهم وسقطت حكومتهم بدبابات القوميين رفاقهم وبقي محيي الدين رهن الاعتقال حتى اطلق سراحه بعد اعادة التحقيق معه في عهد عبدالسلام محمد عارف وكان يرأس اللجنة التحقيقية التي اطلقت سراحه القاضي ورائد القصة العراقية فؤاد التكرلي بتفاصيل سيطلع عليها قارئ هذه المنارة، وهذا دليل دامغ على عفته الوظيفية من خصومه، ان من يلتقي نجيب محيي الدين في اية فرصة لايجد امامه شخصاً دمثاً ولطيفاً لاينتمي لزماننا هذا فقط، بل يلمس قيماً اخلاقية افتقدناها وغابت عنا منذ افول زمنهم وغياب قيمه وتلاشي اخلاقياته العامة.

عن جريدة الصباح

نجيب محي بلخ التسعين من حياته، وما يزال بيننا ينثر عبق زمنه واخلاقيات العصر الذي صاغ ملامحه من الوطنية والعبقة والنزاهة والسمو الانساني، لم يتفرد وحده بهذه المزايا التي تصيبنا اليوم بالدهشة عندما نسمعها في مرويات وشهادات اصحابها، لان زمننا زمن افلاس القدوة الحسنة والنموذج الوطني، ومن هنا تأتي اهمية هذه المناورة : منارة المناضل والتربوي والنقابي والرمز الديمقراطي نجيب محي الدين والذي مايزال ينبض بعروق الحياة ويراقب احوال بلاده ويبكي عليها وتدهورها بصمت في شيخوخة العزلة، هو حالياً وفي هذا العمر مايزال يشغل مسؤولية نائب رئيس المجلس العراقي للسلم والتضامن ومن اهم قيادات الحزب الوطني الديمقراطي في جيله الثاني بعد التأسيس والريادة، وهو لم يغب عن هذا الحزب منذ اعتناقه منهج اليسار والعدالة الاجتماعية وارتبط في مسيرته به بعلاقات متينة بقيادات هذا الحزب ولاسيما الاستاذ كامل الجادرجي والاستاذ محمد حديد وحسين جميل والوزير السابق هديب الحاج حمود وغيرهم ممن ادوا ادواراً مهمة في الحزب الوطني عند وجودهم معه، وشغل نجيب محي الدين منصب ثاني نقيب للمعلمين في عهد عبدالكريم قاسم الجمهوري لدورتين متتاليتين عقب ترشيح اول نقيب للمعلمين ديفصل السامر لمنصب وزير الارشاد. لمن عرف نجيب محي الدين وعائشه في تجربة حياتية او حزبية او مهنية فانه سيجد من اهم سجاياه وصفاته هي الاعتدال والتوازن والموضوعية والانصاف في احكامه واراته وشهادته على عصره، فضلاً عن شمائله الإنسانية ودماعته الكبيرة التي تذكرنا بأسس وجذور التربية التي تلقاها جيل محي الدين من العائلة والمدرسة والشوارع، فتراه يختار من الكلمات اهدبها ومن جمل الكلام أطفها وأرقها حتى وهو يصف خصومه السياسيين الذين اذاقوه مرارة الاعتقال والفصل من الوظيفة والتشويه الباطل، كما لفت نظري في شخصيته حرصه التام



رسالة من نجيب محيي الدين الى فاضل ثامر..

الأخ الأستاذ فاضل ثامر المحترم
تحياتي و تمنياتي الطيبة لكم و لزملائكم في الاتحاد المحترم..

وبعد...

علمت بمبادرتكم الطيبة بإقامتكم الحفل الاستذكاري لفقيد الوطن والثقافة و الديمقراطية في العراق المرحوم الدكتور فيصل السامر في ذكرى وفاته السنوية الخامسة والعشرين، أشيد أسفي و أمني ان لا اكون بينكم في هذه المناسبة الجليلة مشاركا او حاضرا مستمعا فيها،

الا أنني أرجو ان لا تفوتني الفرصة في مشاركتكم بهذه المبادرة عبر ما أسجله في هذه الكلمة عن ارائي و تقديري لفقيدنا الراحل، كما عرفته عن قرب انا و زميلا و صديقا أملا ان تشكل اسهاما متواضعا الى جانب جهودكم الكبيرة الطيبة، كما امل ان تجد لها مجالا للنشر، عبر ما تراءون، على صفحات بعض الصحف و المجلات عسى ان يتعرف بواسطتها جيل أبناء هذا الزمان بأعلام الثقافة و الوطن، و العصر، و توثيقها لديكم ان رأيتم فيها ما يستحق ذلك.

أجد لزاما على أن أحيي فيكم تقديركم ووفاءكم لاستذكركم لابن بار من أبناء وطننا العراق، فنذر نفسه له و للثقافة و الديموقراطية فيه، فكان رمزا من رموز الناصفة. لقد ارتبطت به فكريا و سياسيا و شخصيا على مدى ثلاثة عقود تقريبا، لم نفتق خلالها الا لبضع سنوات فرضتها الغربة عليه بعد انقلاب ٨ شباط الديموي المعروف، فعرفته حقا... انسانا بانسانانية عذبة سامية و وطنيا مخلصا غيورا، حيث تتجلى وطنيته في حبه للمواطنين و احترامه لهم، و متقفا عالما في مجال تخصصه و متميزا بصفات العلماء و تواضعهم، مع جراءة في فهم التراث و قدرة عالية على الانفتاح و التعامل بوعي مع المرحلة التي عاش خلالها فاستوعبها فكان من الرواد الذين لم يخذلوا الفكر و لم يخذلوا التراث، و يتمثل ذلك في كتابه المشهور ((ثورة الزنج)) اولا ثم في كل كتاباته الاخرى، حيث تجلى فيها ايمانه بكل جوانب الفكر الديموقراطي و ما يبغى اليه هذا الفكر و ما يتصف به، من توجه لتحقيق العدالة الاجتماعية و سعي وراء الحقيقة و تحرير فكري بعيدا من كل انواع الانغلاق و التعصب.

لقد عرفته بهذه الصفات و غيرها من الصفات العلمية و الانسانية الجليلة التي يحملها منذ بدء تعارفي في أوائل عقد الخمسينات الماضي عبر لقاءاتنا في مجلة ((الثقافة الجديدة)) ثم ما كان من أمر فصلنا من الخدمة الوظيفية في عام ١٩٥٤ لأسباب سياسية تتعلق بموقفنا الرافض و المعارض لسياسة الحكم الملكي، ثم مواصلةنا، مع زملاء و اصداقنا اخرين، الاهتمام بشؤون الوطن و الثقافة في العراق بالعمل ضمن اطار جبهة الاتحاد الوطني التي تشكلت عام ١٩٥٧ من جميع الاحزاب السياسية الوطنية القائمة آنذاك، بالإضافة الى نشاطنا للدعوة لتأسيس نقابة المعلمين. وحين قامت ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ و وقع الاختيار عليه ليكون مديرا عاما للتعليم في وزارة المعارف (التربية) و اختارني هو لأعمل معه مديرا للتعليم الابتدائي فعرفت خلال عملنا المشترك مدى

اخلاصه و استقامته في العمل و بفكره التنويري في مجال مناهج التربية و التعليم و طرق التدريس. و الى جانب ذلك و اصلنا الدعوة و العمل من اجل تأسيس نقابة مركزية للمعلمين مع زملاء اخرين يؤمنون بأهمية العمل النقابي نظرا لأهمية دور المعلم في اعداد المواطن الصالح و في تحقيق النتائج المرجوة من العملية التعليمية و التربوية و ما يترتب على ذلك من توفير الظروف المناسبة لأداء مهامه اجتماعيا و اقتصاديا و ضمان حقوقه الوظيفية و حمايته من الاجراءات الادارية التعسفية التي قد يتعرض لها، فكان المرحوم فيصل ناشطا متميزا و اسفرت الجهود عن تأسيس النقابة و انتخابه المؤتمرا الاول نقيبا للمعلمين بالاجماع و استطاعت خلال فترة توليه هذا المنصب تحقيق الكثير من الانجازات و المكاسب التي تحمي حقوق المعلمين و ترفع من مستوياتهم و قدراتهم. ولم تمض الا بضعة شهور حتى إختارته قيادة الثورة ليكون وزيرا للارشاد (الثقافة و الاعلام) فعمل جاهدا لتأسيس الفرقة السمفونية الوطنية و فرقة الاوركسترا للموسيقى الشرقية و وكالة الانباء العراقية و تطوير برامج الاذاعة و التلفزيون بكافة لغات القوميات المكونة للشعب العراقي و منها مد ساعات البث الاذاعي باللغات الكردية و التركمانية التي كانت محده بوضع ساعات فقط. و خلال فترة لجوئه الى «جكوسلوفاكيا» بعد انقلاب ٨ شباط تم تعيينه استاذًا في قسم الدراسات الشرقية بجامعة «براغ» وهي من أقدم و اشهر الجامعات الاوربية، نظرا لسعته و مكانته العلمية لدى الأوساط الاكاديمية التي تعنى بدراسة التاريخ العربي و الاسلامي و حين عاد الى الوطن في أوائل السبعينات الماضية اصبح استاذًا للتاريخ الاسلامي بكلية الاداب، جامعة بغداد فأشرف على عدد من الدراسات المتميزة لنيل شهادات الدكتوراه و الماجستير. ويشهد له كل زملاؤه و طلابه، وهم كثيرون، بمدى غزارة علمه و سمو خلقه و حرصه على مساعدتهم و افادتهم حتى وافته المنية بعد صراع مرير مع المرض الذي تحمل الامة بصبر جميل و أبناء عال. كنت ازداد حبا و تقديرا له، و ثقة و اعجابا به كلما كانت تمر الايام فازداد قربا منه، لقد تعلمت منه الكثير و كان قدوة لي في كثير من المواقف.

الرحمة و الرضوان لروحه الطاهرة و سنظل أراؤه و مواقفه موضع التقدير و الاعتراف لدى المثقفين و الغيارى من اهلنا في العراق، و يبقى فيصل السامر عالما ثقافيا و معلما و استاذًا بارزا و انسانا فاضلا و سياسيا و وطنيا و ديموقراطيا حقا. واذ احيى مرة اخرى مبادرتكم النبيلة باقامة هذا الحفل الاستذكاري لتكريم المرحوم الدكتور فيصل السامر و هو احد اهل العلم و رواد التقدم في بلادنا، أتمنى عليكم مواصلة اهتمامكم باستذكار من كانوا قامات عالية في شتى مجالات الثقافة و الفنون في عراقنا فأغنوننا بمعرفتهم و سلوكهم جيلهم و من جاء بعدهم فمهدوا للكثيرين طريق الابداع و عسى ان يتفجع أبناء هذا الزمان بما خلفه الرواد و القامات الثقافية من آثار و ابداعات...

في رثاء نجيب محيي الدين

ياسين طه حافظ



أخي، استاذي، قدوتي الوطنية،
صديق العمر من ١٩٦٠ - ٢٠٢١، غادرتنا!

رحلت ولستُ قربك أو في خدمتك.
رحلت محتفظاً بنقائك كاملاً، بوطنيتك الهادئة
السمحة التي تمنيتها دائماً للجميع!
قبل ثلاثة اسابيع، تأخر رديك على اتصالي،
على غير عادتك. ثم اتصلت قلت لي:
«أبا طرفة لم اكن استطيع الكلام. شعرت الان
اني قد استطيع..»

بعد اسبوع عاودت اتصالي لأطمئن، لاجواب
بعد يوم، يومين، لا جواب.
وضعت يدي من خوف على قلبي! علمت اني
سأبقى بلا رد والى الابد!
أخي، صديق العمر:
من يعرفك جيداً، يعرف حجم الخسارة!



عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون

